حزمة تغريدات للشيخ : أبي محمّد الصّادق
الكاتب : أبو محمد الصادق
التاريخ : 26 مارس 2015 م
المشاهدات : 3691

بسم الله الرحمن الرحيم

1- أحال إليّ أحد الأفاضل مقالةَ الأستاذ صاحب الوسم (شؤون استراتيجية) فاطلعت عليها وكذلك على بعض التفاعلات المؤيدة لها والمستدركة عليها .

2- ومقالة الأستاذ فيها إشارة هامة إلى ضرورة مواكبة الحركات الجهادية لتغير الأحداث والمعطيات بتنويع أساليبها واستراتيجياتها في المدافعة والتغيير .

3- وقد أشار العديد من قادة الجهاد إلى ذلك ممن قضوا نحبهم وممن ينتظر ولكن قلّ السامع وعزّ الواعي .

4- إنّ الحركات الجهادية إن لم تتقن إدارة الجهاد للوصول إلى مقاصده وتتكيف مع المتغيرات وتوظفها ضمن حدود المتاح والمباح شرعاً.

5- فإنّها ستبقى حبيسة الانفعالات النفسية تستنسخ تجارب فاشلة تزيد في آلام الأمة يعقبها اللطم وتبادل التهم.

6- وإنّ ثورات الشعوب بما تضمنته من كسر قيود المستبدّين وإمكانية الوصول إلى آذان الناس وقلوبهم لهي فرصة تاريخية للدعاة والمجاهدين طالما حلموا بها.

7- إنّ تعاطي الحركات الجهادية مع حركة المدافعة في ظل هذه الثورات بنفس النمطية السابقة بعجرها وبجرها لهو دليل جمود وأمارة على ضعف الأهلية.

8- كما يدل على ضعف في فقه السياسة الشرعية التي من أصولها العمل بما لا يصادم الشريعة لتحقيق مقاصد الشريعة والعمل بالمسكوت لتحقيق المأمول.

9- ويفترض ألا تكون هذه الثورات مطية لتكرار تجارب فاشلة وفق نمطية واحدة لطالما تفنن الغرب والشرق في أساليب القضاء عليها.

10- بل الواجب على الجماعات الجهادية أن تتبنى المطالب المشروعة للشعوب وتحمل آمالها وتعيش آلامها واحتياجاتها وتتماهى معها.

11- بحيث يترافق ذلك كله مع الدعوة والبيان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتلطف بالناس.

12- وبذلك يمكن أن تحمل الشعوبُ تكاليفَ المشاريع الإسلامية وتتحول الحركات الجهادية إلى ظاهرة مجتمعية يصعب اقتلاعها مهما تحالف عليها الشرق والغرب.

13- فمن أمارات فهم الجماعة لسنن التغيير نجاح انتقالها من مفهوم الجماعة إلى مفهوم المجتمع.

14- وقد أدرك الغرب والشرق قواعد اللعبة فحرصوا على دق الإسفين بين الشعوب والحركات الإسلامية وسهلوا ظهور المشوهين فكرياً وسلوكياً.

15- فأطلت الخارجية القبيحة بما تحمله من عقد نفسية وأمراض عقلية وقلبية فصبغت الجهاد والثورة بصبغة مزورة لا تعبر عن حقيقتها .

16- ورغم تأخرنا في الشام إلا أن الفرصة ما زالت سانحة وربما تكون الأخيرة لإعادة قراءة الواقع بشكل جيد ثم حسن التصرف بناء عليه.

17- مستحضرين كليّات الشريعة ومقاصدها مع التفريق بين الثوابت التي لا يجوز التنازل عنها والمتغيرات التي لا يجوز إهمالها ولا التشنج معها.

18- وذلك قبل أن تتحوّل الثورة الجهادية الشامية إلى تجربة مسطورة في الكتب تضاف إلى الأسفار الماضية التي قلّ من اعتبر منها.

19- ومن تجاهل فقه الموازنات والمثاقيل فسيقع في مخالفة الشرع من حيث لا يريد فضلاً عن الفشل الذريع ثم الصد عن سبيل الله وهو يحسب أنه يحسن صنعاً.

20- فهنالك خطوط وسقوف لا تنازل عنها ولا حيدة وهي الثوابت والكليات والقطعيات في الدين فتلك التي دونها النفوس والدماء.

21- وما دون ذلك داخل في فقه الموازنات فيُطرح في ميزان المآلات ويقوّمُ في سوق الغايات والكليات بعيداً عن الظاهرية المفرطة والرأي المجرد على حد سواء.

22- وذلك باستجلاب الحسنات وزيادة كفتها على قدر وجوبها وحسنها وبتقليل السيئات وطمس أثرها على حسب شرّها وأذاها.

23- وضابط ذلك كله نصوص القدرة والاستطاعة فإنّها أصل ثابت معتبر في الشريعة بشرط البعد عن الهوى والادّعاء الكاذب لانتفائها.

24- فالسياسة الشرعية يدخل فيها كل مباح ـ ولو لم ينص عليه الشرع بعينه ـ يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد.

25- وقد نقل ابن القيم هذا التعريف في "الطرق الحكمية" عن ابن عقيل وحكى عنه تخطئته لقول من اشترط نطق الشرع بها وتحديده إيّاها.

26- فليت المجاهدين يحسنون إسقاطه على واقعٍ دامٍ مؤلمٍ يعيشه أهل الشام اختلط فيه المكر العالمي بالحقد الباطني والخبث الرافضي واللؤم الخارجي.

27- وليتنا نُوفّق إلى التمييز بين عصمة الشريعة وقدسية مرجعيتها في القطعيات والكليات فلا نخلط ذلك باجتهاداتنا واختياراتنا فيما دون ذلك.

والحمد لله رب العالمين

حساب الكاتب على تويتر

أبي محمّد الصّادق

الشرعي العام لحركة أحرار الشام الإسلاميّة

المصادر: